



رؤية مواطن

جواد أحمد بوخمسين

ناصر الكويت.. لن ننساك

سعيك الدائم وحرصك الذي قل نظيره على أن تجعل من جيش بلادك حصناً حصيناً لها، ودرعاً واقية يردع كل من تسول له نفسه المساس بأمن البلاد وأمانها، أو تحدّثه بالإساءة إلى سلامتها واستقرارها، وكان سبيلك لتحقيق هذا الهدف واضحاً جلياً يتمثل في أمرين مهمين هما تزويد أبناء القوات المسلحة الكويتية بالعلم والمعرفة من جانب، وبأحدث المعدات الحربية من جانب آخر، فالقوة عندك هي قوة الإنسان قبل قوة السلاح. أما إنسانيتك فمصدرها ومنبعها إنسانية أبيك الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد - طيب الله ثراه - الذي بوأه العالم مكان القمة في هذا المجال فاخترته قائداً للعمل الإنساني، وقد سرت أنت على نهجه، واخترت طريقه، فكنت كما لقبك البعض (أبو الأيتام) تحنو عليهم، وتسعى إليهم، وتمضي في حوائجهم، يسرك فرحهم ويسوؤك بؤسهم، وكنت كذلك فعالاً للعمل الخيري، حريصاً عليه من دون أي جلبة أو ضوضاء.

إن الحزن الذي لف الكويت، وملاً قلوب أهلها والمقيمين الشرفاء على أرضها منذ إعلان نبأ وفاتك ليؤكد أن في القلوب مكانك، وفي العيون صورتك، وأنت باق بيننا بأصالتك ونبلك، وحميد خصالك وأعمالك، التي تشهد لك، وتنسب عنك، ولو غادرتنا جسداً وووري جثمانك ثرى الكويت الطيب الطهور.

نم قرير العين يا ناصر الكويت، يا أبا الأيتام، يا من بمعولك بدأت تحطم جدران الفساد، غير مكترث بما يمكن أن يصيبك من أضغان وأحقاد الفاسدين.

سلام عليك في قبرك، وسلام عليك يوم تبعث - إن شاء الله - مع الصالحين وحسن أولئك رفيقا. يرحمك الله يا ابن الكويت المخلص القوي الأمين، ويحفظ بلدك وأميرها وشعبها من كل مكروه وسوء.

بعد 80 يوماً فقط لحق الشيخ ناصر صباح الأحمد بأبيه الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد، الذي ودّع الدنيا ولقي وجه ربه الكريم في التاسع والعشرين من سبتمبر الماضي.

ثمانون يوماً فقط فرقت بين الابن وأبيه، ثم تلاقت منهما الأرواح وتجاورت الأبدان، وشاءت إرادة الرحمن أن يكون الابن البار أول الأهل لحاقاً بأبيه أمير الإنسانية لا في قصور الدنيا، وإنما في دار الحق التي وعد الرحمن وصدق المرسلون.

ثمانون يوماً عاشها الشيخ ناصر صباح الأحمد - يرحمه الله - بعد أن انتقل أبوه صاحب السمو الأمير الراحل - طيب الله ثراه - إلى الرفيق الأعلى، ثم سلم هو الآخر الروح إلى بارئها، فمضى راضياً مرضياً إلى حيث يرقد الصالحون والمصلحون. لقد شاءت الأقدار أن تفقد الكويت باني نهضتها الحديثة، وراعي مسيرتها المظفرة الحثيثة الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد - طيب الله ثراه - ثم تفقد حامل لواء الإصلاح، مكافح الإفساد والمفسدين الشيخ ناصر صباح الأحمد في أقل من 3 أشهر، فتفاقت عليها الأحزان، وزادت اللوعة وعمّ الأسى، وتوجّعت منها القلوب.

ومع ذلك لا تقول الكويت ولا يقول أهلها إلا ما يرضي الله سبحانه وتعالى: «إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع، وإنا على فراقكم لمحزونون. وإنا لله وإنا إليه راجعون».

فيا ناصر الكويت، ويا داعية الإصلاح، ويا محارب الفساد والفاستين طبت حياً وطبت ميتاً، فلن ينسى أهل الكويت جهودك وعطاءك، ولن يحدوا عن الطريق الذي رسمته، والمبادئ التي آمنت بها، والعمل الذي بدأت لتجعل من الكويت مركزاً تجارياً ومالياً عالمياً يعيد إليها بهاءها وريادتها، وينوع مصادر دخلها فلا تعتمد على النفط وحده، بل تستثمر إمكاناتها وقدرات وطاقتها أبنائها في زيادة الدخل القومي لدولتك التي جعلتها دائماً هدفاً وغاية، وقدمت مصالحها على كل المصالح النبيلة الأخرى التي لم تغب عن بالك لحظة من اللحظات. ولن ينسى أهل الكويت عندما كنت وزيراً للدفاع